Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد اجتمعا بهذا المفهوم فى « لواقح » من قوله تعالى « وأرسلنا الرياح لواقح » (٣٤) ، حيث يقول الاخوان :

« الرياح ههنا فاعلة ، والأصل فى هذه الكلمة موضوعها فى اللغة العربية على ما أجمع عليه النحويون « ملاقح » فيصير ههنا على القلب والتبديل . والعرب تقلب الشيء الى الشيء ، وتبدل وتقدم اذا كان المعنى مفهوما ، وكان المخاطب به يفهم من المخاطب (بكسر الطاء) . والدليل على أنها « ملاقح » قولهم فى اللغة لقحت الأرض والنخلة فهى لاقحة ، والجمع لواقح ، فجعل لفظة الفاعل ههنا لفظة المفعول على القلب ، كما قال تعالى : « ماء دافق » وانما هو مدفوق ، لأن الرباعى الذى اسم الفاعل منه مفعل (بضم الميم وكسر العين) ، والثلاثى الذى اسم المفعول منه فعيل ، وقد يكون الفعيل مرة للفاعل ومرة للمفعول ، والمعنى يدل عليه ، كقولك : قتيل وجريح وصريع ، اذا أردت المفعول ، وكريم ورحيم وعليم ، اذا أردت الفاعل . وكذلك تجدها فى حكم الطبيعة أن الرياح هى الملقحة للشجر وغيرها » (٣٥) .

وقد تعرض ابن منظور لهذه الآية ونقل أقوال عدد من العلماء فى « لواقح » (٣٦) ، فقد قال ابن سيدة نقلا عن ابن جنى : « قياسه ملاقح ، لأن الريح تلقح السحاب ، وقد يجوز أن يكون على لقحت فهى لاقح ، فاذا لقحت فزكت ألقحت السحاب ، فيكون هذا مما اكتفى فيه بالسبب من المسبب » .

---

(٣٤) الآية الحجر ، واللواقح من الرياح : التى تحمل الندى ثم تمجه فى السحاب ، فاذا اجتمع فى السحاب صار مطرا . انظر : ابن منظور : لسان العرب (لقح) .

(٣٥) انظر : رسائل اخوان الصفا جـ ٣/١٠٠ ـ ١٠١ .

(٣٦) انظر : لسان العرب (لقح) .